مَجلَّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

التشابه والاختلاف في التعبير القرآني في تفسير عون الرحمن في تفسير القرآن للدكتور سليمان اللاحم جمعًا ودراسة

احمد شهاب احمد كاظم
12345@uodiyala.edu.iq

أ.د. رعد طالب كريم
dr.raadtalib@uodiyala.edu.iq

كلية العلوم الإسلامية – جامعة ديالى – العراق

المستخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد: يعد هذا البحث من أهم المباحث التي اعتنى بها أهل التفسير والبلاغة عناية فائقة، وسوف نتناول في هذه الدراسة ان شاء الله تعالى بعض من شواهد التشابه والاختلاف في التعبيرات القرآنية عند الدكتور سليمان اللاحم في تفسيره عون الرحمن في تفسير القرآن وبيان ما فيه من الهدايات والفوائد والأحكام.

معلومات البحث
الاستلام : ١٧/٥/٢٠٢٤
القبول : ٢٦/٥/٢٠٢٤
النشر: ١/٦/٢٠٢٤
الكلمات المفتاحية: التشابه والاختلاف. عون الرحمن . سليمان اللاحم .التعبير القراني

Article history:
Received: 2024/5/17
Accepted:2024/5/26
Published: 2024/6/1
Keywords: similarities and differences. Aoun Al-Rahman. Suleiman Al-Lahim. Quranic expression

Similarities and Differences in Quranic Expression in the Interpretation of Awn Al-Rahman In The Interpretation of The Qur'an, Written by Prof. Dr. Suleiman Al-Lahim, Collection and Study

Ahmed Shehab Ahmed Kazem, Raad Talib Karem
Diyala University - College of Islamic Sciences - Iraq

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most noble of messengers, our Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and upon his family and companions, and those who follow them in righteousness until the Day of Judgment and after: This research is considered one of the most important investigations that the people of interpretation and rhetoric have paid great attention to, and we will discuss in this study that God Almighty willing, some of the evidence of similarities and differences in Qur'anic expressions presented by Dr. Sulaiman Al-Lahim in his interpretation of Awn Al-Rahman in interpreting the Qur'an and explaining the gifts, benefits and rulings it contains.

Vol (1), No.(1), 2024 المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106
مجلة درر للدراسات الإسلامية

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً، والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد ....

في القرآن الكريم آيات وتعبيرات تتشابه مع تعبيرات أخرى ولا تختلف عنها إلا في مواطن قليله وإذا تأملت هذا التشابه والاختلاف وجدته أمرًا مقصودًا في كل جزئية من جزئياته قائمًا على أعلى درجات الفن والبلاغة والإعجاز، وكلَّما تأملت في ذلك أزدت عجبا وانكشف لك سر مستور أو كنز مخبوء من كنوز هذا التعبير العظيم[١].

فالقُرْآن يتأنق في اختيار ألفاظه وأنها منتقاة من بين مجموعة من الألفاظ بسبب توخي الدقة العجيبة في معنى الجملة عامة فوضع كلّ مفردة حسبما يقتضيه السياق بحيث لا يصلح فيه سواها، وتتفرد بمعنى عن غيرها من الألفاظ المترادفة أو المشابهة لها، بما يمنحها القيمة الفنية والاستقلالية في التأثير في الوقت ذاته، وهذا في منتهى الدقة والإعجاز اللغوي للقرآن الكريم[٢]. ولا غرابة في ذلك قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾[٤].

وفي ذلك يقول ابن عطية: (كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد) [٥].

ومن المفســـرين الذين تتبعوا عناية القرآن الكريم بالمفردة القرآنية ودلالتها ومعناها والفرق في اســتعمالاتها، والاهتمام بإيحاءاتها والفروق بينها **الدكتور سليمان اللاحم**، مبينا أهم ما تؤديه من خصائص وسمات في ظلال سياقها، وشواهد اختيار الألفاظ القرآنية وعلل اختيارها عند الدكتور سليمان اللاحم في تفسيره عون الرحمن في تفسير القرآن كثيرة سوف نتطرق لذكر أبرز تعليلاته لذكر الاختلاف في التعبيرات القرآنية كما هو حاصل في كلمتي (انفجرت) و (انبجست):

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠﴾[٦] وقال تعالى في سورة الاعراف: ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾[٧] فقال في البقرة: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾ وفي آية الأعراف: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ﴾ يقول **الدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم:** (أي: فضرب موسى الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، والانفجار الانفتاح والانشقاق، والانبجاس: أول الانفجار)[٨].

يكاد لا يفرق المعجميون بين دلالتي (الانفجار) و(الانبجاس) بل يفسرون أحدهما بمعنى الآخر جاء في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ((فجر) فَجَرْتُ الماء أفْجُرُهُ بالضم فَجْراً، فانْفَجَرَ، أي بجستُهُ فانْبَجَسَ)[٩]، وجاء في لسان العرب: (وتفجر: انبعث سائلا، وفجره هو يفجره، بالضم، فَجْراً فانْفَجَرَ أي بجسه فانبجس)[١٠]، وبجست الماء فانبجس أي فجرته فانفجر، وبجس الماء بنفسه يبجس، يتعدى ولا يتعدى، وسحاب بجس، وانبجس الماء وتبجس أي تفجر[١١].

وأمَّا أهل التفسير فاختلفوا في التفريق بين دلالتي ﴿فَٱنفَجَرَتۡ﴾ و ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾ قال الزمخشري: (فَانْبَجَسَتْ فانفجرت، والمعنى واحد، وهو الانفتاح بسعة وكثرة)[١٢]، ويرى أبو حيان والنيسابوري والألوسي والشنقيطي ومحمد علي الصابوني وغيرهم أنَّ ظاهر القرآن استعمالهما بمعنى واحد، جاء في البقرة (انفجرت) وفي الأعراف

مَجلَّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

(انبجست) فقيل: هما سواء وقيل: بينهما فرق وهو أن الانبجاس أول خروج الماء، والانفجار اتساعه وكثرته، أو الانبجاس خروجه من الصلب، والآخر خروجه من اللين، والظاهر استعمالهما بمعنى واحد(١٣).

وأمَّا القسم الآخر من أهل التفسير فذهبوا الى التفريق بين اللفظين: ذكر الراغب الأصفهاني أنَّ الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع، ولذلك قال عز وجل: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾، وقال في موضع آخر: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾، فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان، قال تعالى: ﴿وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ٣٣﴾(١٤)، وقال تعالى: ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا﴾(١٥) ولم يقل: بجسنا (١٦)، يعني فرق بينهما بالعموم والخصوص، فكلُّ انبجاسٍ انفجارٌ من غير عكس(١٧).

وذكر الرازي أنَّهُ تعالى ذكر في البقرة (فانفجرت) وفي الأعراف (فانبجست) وبينهما تناقض لأن الانفجار خروج الماء بكثرة والانبجاس خروجه قليلا وذلك لأنَّ: الفجر الشق في الأصل، والانفجار الانشقاق، ومنه الفاجر لأنه يشق عصا المسلمين بخروجه إلى الفسق، والانبجاس اسم للشق الضيق القليل، فهما مختلفان اختلاف العام والخاص، فلا يتناقضان، وثانيها: لعله انبجس أولا، ثم انفجر ثانيا، وكذا العيون: يظهر الماء منها قليلا ثم يكثر لدوام خروجه، وثالثها: لا يمتنع أن حاجتهم كانت تشتد إلى الماء فينفجر، أي يخرج الماء كثيرا ثم كانت تقل فكان الماء ينبجس أي يخرج قليلا(١٨).

ومن المفسرين الذين فرَّقوا بين اللفظين أيضًا ابن عطية إذ قال: (والانفجار انصداع شيء عن شيء، ومنه الفجر، والانبجاس في الماء أقل من الانفجار)(١٩)، وبنحوه قال القرطبي: (والانفجار: الانشقاق ومنه انشق الفجر، وانفجر الماء انفجارًا انفتح، والفجرة: موضع تفجر الماء والانبجاس أضيق من الانفجار لأنه يكون انبجاسًا ثم يصير انفجارًا)(٢٠).

وممن فرَّق بين اللفظين محمد سيد طنطاوي فذكر أنَّهُ قال سبحانه في البقرة: (فانفجرت) وقال في سورة الأعراف (فانبجست) والانبجاس خروج الماء بقلة، والانفجار خروجه بكثرة، ولا تنافى بينهما في الواقع لأنه انبجس أولًا ثم انفجر ثانيًا، وكذا العيون يظهر الماء منها قليلًا ثم يكثر لدوام خروجه)(٢١).

وقد أرجع السيوطي في (الإتقان) اختلاف اللفظين إلى سياق الآيتين، فقال: في البقرة: (فانفجرت)، وفي الأعراف: (فانبجست)؛ لأنَّ (الانفجار) أبلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به(٢٢).
وبنحوه ذكر الدكتور فاضل السامرائي من إنَّ سر الاختلاف يتضح من الاطلاع على سياق الآيات في السورتين، فسياق هذه الآيات في سورة البقرة هو تعداد النعم التي أنعمها الله على بني إسرائيل، وأمَّا في سورة الأعراف فالمقام مقام تقريع وتأنيب، فالفرق واضح بين السياقين فناسب بين كل تعبير والمقام الذي ورد فيه(٢٣).

والذي يظهر والله تعالى أعلم أن القول الثاني أرجى فلقد أشَرنا في الفصل الأول أنَّ اختيار الألفاظ القرآنية مقصود لفظها ومعناها في موقعها المحدد، وأن لكل كلمة في السياق القرآني معنى يختلف عن الأخرى فلا فائدة

مَجلّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

من دلالة الألفاظ على معنى واحد في اللغة، وهذا القول هو الأليق بالنظم القرآني، وهو الأنسب للقول بالإعجاز البياني في كتاب الله تعالى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾[٢٤] عبر في الموضعين الأولين بـــ ﴿أُنزِلَ﴾، وفي الموضعين الأخيرين بـــ ﴿أُوتِيَ﴾ يرى **الدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم** أنَّ في ذلك من الحكم اللفظية – والله أعلم – التنويع والتفنن في الألفاظ، وتجنب إعادة اللفظ الواحد مرارًا، والمحافظة على جمال التعبير وحسن الأسلوب، يظهر ذلك من المقابلة بين قوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ﴾ كما أن في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ الإشارة إلى عظم ما أعطيه موسى وعيسى عليهما السلام من الآيات الكونية كما هو معلوم مع ما أنزل عليهما من الوحي العظيم في التوراة والإنجيل[٢٥].

يرى أبو حيان أنَّ ذلك من باب التنوع في الألفاظ وإن كان المعنى واحد جاء في البحر المحيط: (وجاء: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾، وجاء: ﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾، تنويعًا في الكلام وتصرفًا في ألفاظه، وإن كان المعنى واحدًا، إذ لو كان كُلُّهُ بلفظ الإيتاء، أو بلفظ الإنزال، لما كان فيه حلاوة التنوع في الألفاظ)[٢٦].

وأشار الطاهر بن عاشور الى ذلك التنوع بقوله: (والتعبير في جانب بعض هذه الشرائع بلفظ (أنزل) وفي بعضها بلفظ (أوتي) تفنن لتجنب إعادة اللفظ الواحد مرارًا)[٢٧].

وقيل أن كلمة اوتي عامة تشمل الانزال والايتاء، فعبَّر أولًا: بـ (الإنزال)؛ لأنَّ معجزة من ذكر معه الإنزال معظمها الوحي، وعبَّر ثانيا: بـ (الإيتاء)؛ لأن ما أوتيه موسى وعيسى نوعان: وحي، وآيات كونية محسوسة بقي ذكرها إلى نزول القرآن الكريم، ومعلوم أن الوحي يُسمَّى إيتاءً؛ لقول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[٢٨] والآيات المؤيّدة للرسالة هي أيضًا إيتاء، فقوله: ﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ يشمل ما نزل من الوحي، وما حصل من الآيات، وذكر هذا لأن ذكر الآيات والعلم بها بقي إلى نزول القرآن الكريم[٢٩].

والذي يظهر والله تعالى أعلم أن القول الثاني هو الأرجى؛ وذلك لأنَّ ألفاظ القرآن الكريم لا تأتي للتنوع في الألفاظ فقط وإنَّما لإغراض بلاغية أخرى تتلاءم مع مسائل الاعجاز البياني لكتاب الله العظيم وهذا ما يتضح في القول الثاني.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٧﴾[٣٠] عبر هنا في قصة مريم وعيسى بقوله: ﴿يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ وفي قصة زكريا ويحيى عبر بقوله: ﴿كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ٤٠﴾ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ٤٠﴾[٣١]، يرى **الدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم** أنَّ الحكمة

مَجلَّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

والله أعلم أنَّ عيسى عليه السلام خُلِقَ من غير ما جرت به العادة، فناسب التعبير بقوله: (يخلق) الدال على الإبداع، وهذه حكمة كونية، وأيضًا في قوله: (يخلق) إبطال لقول النصارى: إنَّ عيسى هو الله، وأنَّ الله ثالث ثلاثة[٣٢]، كما قال تعالى عنهم: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۖ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًاۗ﴾[٣٣].

قوله تعال: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ﴾ عبر هنا (بالخلق) وفي قصة زكريا ويحيى (بالفعل) لما أنَّ ولادة العذراء من غير أن يمسها بشر أبدع وأغرب من ولادة عجوز عاقر من شيخ، فكان الخلق المنبىء عن الاختراع أنسب بهذا المقام من مطلق الفعل[٣٤]،

قال الراغب الأصفهاني: (إن قيل: لم قال ها هنا: (يخلق ما يشاء) وفي قصة زكريا: (يفعل ما يشاء)؟ قيل: لمَّا كان الخلق أخص من الفعل خصَّهُ، بما هو إبداع، وذكر الفعل فيما هو أقرب إلى المعتاد في إيجاده)[٣٥].

وقال ابن عطية الأندلسي: (وجاءت العبارة في أمر زكريا يفعل وجاءت هنا، يَخْلُقُ من حيث أمر زكرياء داخل في الإمكان الذي يتعارف وإن قل وقصة مريم لا تتعارف البتة، فلفظ الخلق أقرب إلى الاختراع وأدل عليه)[٣٦].

ويرى ابن كثير أنَّهُ صرَّح تعالى هاهنا بقوله: (يخلق) ولم يقل: (يفعل) كما في قصة زكريا، بل نص هاهنا على أنه يخلق؛ لئلا يبقى شبهة، وأكد ذلك بقوله: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٧﴾[٣٧] أي: فلا يتأخر شيئا[٣٨].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ١٠٠﴾[٣٩] وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٩٩﴾[٤٠] فخاطب المؤمنين بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بغير واسطة تشريفًا وتفضيلًا لهم، بينما خاطب أهل الكتاب بواسطة[٤١]، فقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

ومن ذلك استعمال لفظ (سنلقي) و (سألقي) جاء في قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًاۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥١﴾[٤٢] فاستعمل لفظ ﴿سَنُلْقِي﴾ في حين قال: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٢﴾[٤٣] فاستعمل لفظ ﴿سَأُلْقِي﴾، قوله: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾ ذكر **الدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم** أنَّهُ تعالى تكلم عز وجل عن نفسه بما يدل على عظمته، أي: (سنلقي نحن) لأنَّهُ العظيم سبحانه، كما يتكلم عن نفسه عز وجل بصيغة الإفراد للدلالة على وحدانيته[٤٤]، كما قال تعالى: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾.

مَجلَّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

قوله تعالى : ﴿سَنُلۡقِي﴾ بالنون، مشعر بعظم ما يلقى، إذ أسنده إلى المتكلم بنون العظمة[٤٥]، فعبَّر عن نفسه تعالى بفعل يقتضي الجمع مريدًا بذلك التعظيم (أي سنلقي نحن)، ولا يمكن أن يراد به إلَّا ذلك؛ لأنَّ الله واحد ليس متعددًا، فلا يمكن أن يكون معه أحد بخلاف غيره، فإنَّك إذا قلت لشخص: (سنأتيك) يحتمل أنَّك أردت التعظيم، ويحتمل أنك أردت الجمع، أمَّا بالنسبة لله عز وجل فلا يمكن أن يراد الجمع الذي هو التعدد، وإنَّما يراد به التعظيم، ويدل لهذا قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢﴾[٤٦] فالله سبحانه وتعالى هو الملقي لكنَّه يذكر نفسه تعالى أحيانًا بصيغة الإفراد لأنَّهُ واحد، وأحيانًا بصيغة الجمع لأنَّهُ عظيم[٤٧].

ومن ذلك ما جيء به على سبيل التحقير أو التكثير فإنَّهُ لا مفهوم له لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾[٤٨] أي: لا يبخس أحدًا من ثوابه ولا يزيد في عقابه زنة ذرة، وهي النملة الصغيرة يضرب بها المثل في المبالغة في التقليل، فلا يفهم من هذا أنه يظلم دون ذلك؛ لأنَّ المعنى أنَّهُ لا يظلم أي شيء مهما قل، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا﴾[٤٩]، فمعنى الآية: إنَّ الله لا يظلم مثقال ذرة ولا دونه، أي: ولا ما هو أقل منه؛ لأنَّ ما جيء به على سبيل المبالغة في التقليل أو التكثير لا مفهوم له، كما قال المفسرون في معنى قوله: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ﴾[٥٠] قالوا: إن المراد بهذا التكثير، وأنَّهُ لو استغفر لهم سبعين مرة ما غفر لهم[٥١].

الذَّرَّة: النملة الصغيرة، وقيل الذَّرَّة ما تُرى في شعاع الشمس من الهباء كغبار دقيق جدًا، وقيل غير هذا، وهي في الجملة عبارة عن أقل الأشياء وأصغرها [٥٢]، قال ابن الجوزي: (واعلم أن ذكر الذَّرَّة ضرب مثل بما يعقل، والمقصود أنَّهُ لا يظلم قليلاً ولا كثيرًا)[٥٣].

وذكر السبعين غير مراد به المقدار من العدد بل هذا الاسم من أسماء العدد التي تستعمل في معنى الكثرة[٥٤]، قال الأزهري: (وأرى قول الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ﴾[٥٥] من باب التكثير والتضعيف لا من باب حصر العدد، ولم يرد الله جل ثناؤه أنه إن زاد على السبعين غفر لهم، ولكن المعنى: إن استكثرت من الدعاء والاستغفار للمنافقين لم يغفر الله لهم)[٥٦]، وقال الزمخشري: (والسبعون جار مجرى المثل في كلامهم للتكثير)[٥٧]، فالمراد المبالغة في عدم القبول فقد كانت العرب تجري ذلك مجرى المثل في كلامها عند إرادة التكثير، والمعنى أنه لن يغفر الله لهم وإن استغفرت لهم استغفاراً بالغًا في الكثرة غاية الْمُبَالِغِ[٥٨].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا ٨٥﴾[٥٩] فذكر تعالى في الشفاعة الحسنة: ﴿يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ﴾، بينما قال في الشفاعة السيئة ﴿يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ﴾ يرى الدكتور **سليمان بن إبراهيم اللاحم**: أنَّهُ حسن والله أعلم في

مَجلَّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

الشـفاعة الحسـنة: ﴿يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنۡهَاۖ﴾، بينما قال في الشـفاعة السـيئة ﴿يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۖ﴾؛ لأنَّ (النصيب)، يشعر بالحظ الذي ينصب طالبه في تحصيله، وفيه إشارة إلى المضاعفة والزيادة بينما (الكفل) يشعر بالحمل والثقل، وفيه معنى المثل والمسـاوي دون زيادة، إضـافة إلى التنويع في التعبير؛ لأنَّ اختلاف اللفظ من أساليب البلاغة(٦٠).

النصـيب: هو الحظّ من كلّ شـيء، خَيْرًا كَانَ أَوْ شَـرًّا(٦١)، والكِفْل: الحظّ والضِـعف من الْأجر وَالْإِثْم، والكِفْل، أَيْضـا: المِثْل، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾(٦٢) قيل مَعْنَاهُ: يُؤْتكُم ضـعفين، وَقيل: مثلين(٦٣)، ويرى الراغب: أنَّ الكفل هاهنا هو الحظ من الشر والشدة، وأنَّهُ مستعار من الكفل وهو الشيء الرديء(٦٤).
ونكتة اختيار (النصيب) في (الحسنة) والكفل في (السيئة) وذلك أنَّ النصيب يشمل الزيادة؛ لأنَّ جزاء الحسنات يضاعف، وأمَّا (الكفل) فأصله المركب الصعب، ثم استعير للمثل المساوي، فلذا اختير، إشارةً إلى لطفه بعباده، إذ لم يضاعف السيئات كالحسنات، ويقال: إنه وإن كان معناه المثل لكنه غلب في الشر وندر في غيره(٦٥)، كقوله تعالى: ﴿يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾(٦٦)، قال أبو حيان: (وغاير في النصـيب فذكره بلفظ الكفل في الشـفاعة السـيئة، لأنه أكثر ما يسـتعمل في الشـر، وإن كان قد اسـتعمل في الخير لقوله: ﴿يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾)(٦٧).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ٨٨ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ﴾(٦٨) إذ عبر عمَّا يحصـل من المؤمنين بقوله: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ﴾، وفي هذا إشـارة إلى حرصـهم على هداية هؤلاء المنافقين وغيرهم بينما عبر في جانب المنافقين بقوله: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ﴾ إشـارة إلى أن هذا مجرد تمن منهم لا يحصـلون منه على طائل؛ لأنَّ من ذاق حلاوة الإيمان قل أن يرجع عن دينه(٦٩).

قال الطاهر بن عاشـور: (وما أبلغ التعبير في جانب محاولة المؤمنين بالإرادة في قوله: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ﴾، وفي جانب محاولة المنافقين بالود، لأن الإرادة ينشـأ عنها الفعل، فالمؤمنون يسـتقربون حصـول الإيمان من المنافقين، لأن الإيمان قريب من فطرة الناس، والمنافقون يعلمون أن المؤمنين لا يرتدون عن دينهم، ويرون منهم محبتهم إياه، فلم يكن طلبهم تكفير المؤمنين إلا تمنيًا، فعبر عنه بالود المجرد)(٧٠).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٢﴾(٧١) وقوله تعالى: ﴿لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ٦٣﴾(٧٢) فقال في الآية الأولى: ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ وفي الثانية: ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾، يرى الدكتور **سليمان بن ابراهيم اللاحم**: أنَّ بين (العمل) و(الصنع) عموم وخصوص، فـ(العمل) أعم لأنَّهُ يطلق على كل فعل، حتى ولو كان عن غير قصد، أمَّا الصنع فهو أخص؛ لأنَّهُ يطلق غالبًا على ما كان عن تدبير وإحكام

مَجلَّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

قصد، فالكثير من أهل الكتاب يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت بما فيهم عوامهم وجهالهم الذين ربما فعلوا ذلك تقليدًا لغيرهم؛ ولهذا قال: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾،

أمَّا الربانيون والأحبار فتركوا النهي عن قول الإثم وأكل السحت عن قصد وتعمد وتدبير خبيث؛ خوفًا أن ينفضّ الناس عنهم بسبب أمرهم ونهيهم لهم، فيفقدون ما كانوا عليه من الرئاسة، وما يتلقونه من الرشا(٧٣).

ذكر الراغب الأصفهاني في الفرق بين قوله: (يعملون) وفي الثانية: (يصنعون): أنَّ الصنع أخص من العمل، والصنع لا يقال إلا ما كان من الإنسان بقصد واختيار وبعد فكر وتحري أحاده، ولهذا يقال: دخل رجل صانع أي حاذق، وثوب صنيع أي مجاد، فحيثما ذكر كافتهم قال: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ وحيثما ذكر خاصتهم وحفظة العلم والعمل ذكر: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾(٧٤)، فقال في العلماء التاركين للنهي عن المنكر: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ والصنع أقوى من العمل لأنَّ العمل إنَّما يسمى صناعة إذا صار مستقرًا راسخًا متمكنًا، فجعل جرم العاملين ذنبا غير راسخ، وذنب التاركين للنهي عن المنكر ذنبًا راسخًا(٧٥)، قال القرطبي: (والصنع بمعنى العمل إلَّا أَنَّهُ يقتضي الجودة، يقال: سيف صنيع إذا جود عمله)(٧٦).

جاء في غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (وإنَّما قال هاهنا: لبئس ما كانوا يصنعون وفي الأول يعملون لأنَّ الصنع أرسخ من العمل فلا يسمى العامل صانعًا ولا العمل صناعة إلا إذا تمكن فيه وتدرب وينسب إليه فكان ذنب العلماء إذا تركوا النهي عن المنكر أشد وأعظم وأثبت وأرسخ)(٧٧).

وقال الشوكاني: (ثم وبخ علماءهم في تركهم لنهيهم فقال: لبئس ما كانوا يصنعون وهذا فيه زيادة على قوله: لبئس ما كانوا يعملون لأن العمل لا يبلغ درجة الصنع حتى يتدرب فيه صاحبه، ولهذا تقول العرب: سيف صنيع: إذا جود عامله عمله، فالصنع هو العمل الجيد لا مطلق العمل، فوبخ سبحانه الخاصة، وهم العلماء التاركون للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما هو أغلظ وأشد من توبيخ فاعل المعاصي)(٧٨).

وعلَّل الطاهر بن عاشور على ذلك أيضًا فقال: (وجملة لبئس ما كانوا يصنعون مستأنفة، ذم لصنيع الربانيين والأحبار في سكوتهم عن تغيير المنكر، ويصنعون بمعنى يعلمون، وإنَّما خولف هنا ما تقدم في الآية قبلها للتفنن، وقيل: لأنَّ يصنعون أدل على التمكن في العمل من يعملون)(٧٩).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١٦٠﴾(٨٠) قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ﴾، أي: وفرقناهم وقسمناهم، وهو هنا محمود؛ لتكثيرهم ونمائهم، وتوسعة عليهم، ﴿ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ﴾، أي : ثنتي عشرة فرقة، والمعنى: وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة متعارفة متوالية بعدد أبناء يعقوب عليه السلام الاثني عشر، كل واحد من أبناء يعقوب قبيلة، وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ١٦٨﴾(٨١) قوله: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، أي : مزقناهم

مَجلّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

وفرقناهم في الأرض جماعات؛ فبعد أن كانوا مجتمعين تفرقوا ، فقل أن تجد بلدًا إلا وفيه قوم من اليهود، حكمة بالغة،

وفرَّق بين قوله في الآية الأولى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾، وبين قوله في الآية الثانية: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ فالأول فيه امتنان وتوسعة عليهم، ونماء وتكثير لهم، بينما الثاني فيه تعذيب وعقاب لهم، وإخراجهم من أرضهم، وتشتيتهم في بلاد أعدائهم(٨٢).

قال القرطبي: (قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ عَدَّدَ نعمه على بني إسرائيل، وجعلهم أسباطًا ليكون أمر كل سبط معروفًا من جهة رئيسهم، فيخف الأمر على موسى)(٨٣)، وقال في قوله تعالى: (﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ أي: فَرَّقْنَاهُمْ في البلاد، أراد به تشتيت أمرهم، فلم تجمع لهم كلمة)(٨٤).

وقال الطاهر بن عاشور: (والتقطيع التفريق، فيكون محمودًا مثل ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾، ويكون مذمومًا، فالتعويل على القرينة لا على لفظ التقطيع، فالمراد من الأرض الجنس أي في أقطار الأرض، وأُمَمًا جمع أمة بمعنى الجماعة، فيجوز أن يكون المراد هنا تقطيعًا مذمومًا أي تفريقًا بعد اجتماع أمتهم)(٨٥).

ومن ذلك استعمل (الرياح) حيث وردت في القرآن الكريم في الخير والرحمة، واستعمل (الريح) في الشر والعقوبات قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٥٧﴾(٨٦) يرى **الدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم** أنَّ (الرياح) حيثما ذكرت فهي مقترنة بالرحمة، كما قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ٢٢﴾(٨٧)، وأما الريح فتأتي كثيرًا مقترنة بالعذاب، كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ٦﴾(٨٨)، ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾(٨٩)، وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٤﴾(٩٠) وتأتي تارة مقترنة بالرحمة، كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾(٩١) وقال تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾(٩٢)(٩٣).

يقول الدكتور فاضل السامرائي: (ثم إن القرآن له خصوصيات في استعمال الألفاظ: فقد اختص كثيرا من الألفاظ باستعمالات خاصة به مما يدل على القصد الواضح في التعبير فمن ذلك أنَّهُ: استعمل (الرياح) حيث وردت في القرآن الكريم في الخير والرحمة، واستعمل (الريح) في الشر والعقوبات ..... ولم يستعمل الريح في الخير إلا في موطن واحد أعقبها بالشر وهو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾(٩٤) وهي خاتمة غير حميدة)(٩٥).

ومن ذلك ذكر المطر فإنَّك تجد القرآن الكريم يستعمله في موضع الانتقام بخلاف الغيث الذي يذكره القرآن في الخير قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ٨٤﴾(٩٦)، قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا

مَجلّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ﴾، (أمطر)غالبًا ما يكون في العذاب، ولهذا وصـــفه الله في آيات أخرى بقوله: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَـــآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ١٧٣﴾[٩٧] وقال في ســـورة الفرقان: ﴿وَلَقَدۡ أَتَوۡاْ عَلَى ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمۡطِرَتۡ مَطَرَ ٱلسَّـــوۡءِۚ﴾[٩٨] وأما (مَطَرَ) فيأتي للرحمة؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ﴾[٩٩] وقد يأتي للعذاب[١٠٠]؛ كما في قوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ﴾[١٠١].

يقول الدكتور فاضل السامرائي: (ومن ذلك ذكر المطر فإنَّك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام بخلاف الغيث الذي يذكره القرآن في الخير)[١٠٢].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١﴾[١٠٣] فعبر في جانب الحســـنة بالمجيء وفي جانب الســـيئة بالإصابة، يقول **الدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم**: (وعبر في جانب الحسنة بالمجيء؛ لأن حصولها مرغوب مترقب كما يترقب الجائي، وعبر في جانب السيئة بالإصابة؛ لأنها تحصل فجأة من غير رغبة ولا ترقب)[١٠٤].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ﴾ أي: ما يستحسنونه ويحبونه ويرغبونه؛ من صحة وخصب ورزق ونحو ذلك، ﴿قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ﴾ أي: أعطيناها باســـتحقاق وهي مختصـــة بنا ونحن أهلها على العادة التي جرت لنا في ســـعة الأرزاق وصحة الأبدان، ولم يروا ذلك من فضل الله فيشكروه على إنعامه، ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ﴾ المراد بها ما يسوؤهم من جدب وقحط ونقص الثمرات ونحو ذلك، ﴿يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ﴾ يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين به، أي: ما أصـــابنا هذا الشـــر؛ إلّا بســـببهم وما جاؤوا به[١٠٥]، وســـبب التعبير في جانب الحســـنة بالمجيء وفي جانب السيئة بالإصابة، الذي أشار إليه الدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم قاله الطاهر بن عاشور، جاء في التحرير والتنوير: (وإنَّما عبر في جانب الحسنة بالمجيء لأن حصولها مرغوب، فهي بحيث تترقب كما يترقب الجائي، وعبر في جانب السيئة بالإصابة لأنها تحصل فجأة من غير رغبة ولا ترقب)[١٠٦].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد.. بعد الانتهاء من هذه الرحلة في رحاب تفسير عون الرحمن في تفسير القرآن وبيان علل التقديم والتأخير فيه توصلنا إلى أهم النتائج التي تمخض عنها البحث وعلى النحو الآتي:

١. كشفت هذه الدراسة عن بعض أسرار الاختيار في التعبير القرآني في كتاب الله تعالى الكريم، إذ إنّ تقصّي أسراره لا يمكن حصرها، فلا نهاية لوجوه إعجازه كونه لا تنقضي عجائبه
٢. غزارة مادة التشابه والاختلاف عند الدكتور سليمان اللاحم وما ذكرناه كان بعض من شواهد التشابه والاختلاف عند الدكتور سليمان اللاحم، وجميعها تبين عظم شأن القرآن الكريم وإعجازه.
٣. استطاع **الدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم** الإشارة الى هذه الفروق بين التعبيرات القرآنية، وأنَّ هذا التشابه والاختلاف في التعبير القرآني إنَّما يقتضيه المعنى والمقام للسياق القرآني، فالقرآن الكريم يختار ألفاظه اختيارًا دقيقًا، ويضعها وضعًا

مَجلَّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

فينًا عجيبًا، وأنَّهُ لم يترك وجهًا من وجوه الاقتضاء إلا راعاه، ليس في سياق الآية وحدها ولا في السورة وحدها، بل في عموم كتاب الله تعالى قال جل وعلا: ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ٣٤﴾[١٠٧].

الهوامش

[١] ينظر: أسرار البيان في التعبير القرآني – كتاب:٦
[٢] ينظر: المشاهد في القران الكريم: ٣٩٤، أسرار البيان في التعبير القرآني – كتاب:١٧
[٣] سورة الشعراء : آية (١٩٢)
[٤] سورة فصلت: آية (٤٢)
[٥] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ٥٢
[٦] سورة البقرة: آية (٦٠)
[٧] سورة الأعراف: آية (١٦٠)
[٨] عون الرحمن في تفسير القرآن: ٢٠٩/٢
[٩] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (فجر): ٢/ ٧٧٨
[١٠] لسان العرب، مادة (فجر): ٥/ ٤٥، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، مادة (فجر): ٨/ ٥١٠٤، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (فجر): ١٣/ ٢٩٩
[١١] ينظر: لسان العرب، مادة (بجس): ٦/ ٢٤
[١٢] تفسير الكشاف: ٢/ ١٦٩
[١٣] ينظر: البحر المحيط في التفسير: ١/ ٣٦٩، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١/ ٢٩٨، روح المعاني: ١/ ٢٧٢، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير: ٤/ ٢٥٥، صفوة التفاسير: ١/ ٥٣
[١٤] سورة الكهف: آية (٣٣)
[١٥] سورة القمر: آية (١٢)
[١٦] ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١٠٨
[١٧] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥/ ٤٨٨
[١٨] ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٣/ ٥٢٩
[١٩] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ١٥٢
[٢٠] الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤١٩
[٢١] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي: ١/ ١٤٥
[٢٢] ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ٣٩٣
[٢٣] ينظر: أسرار البيان في التعبير القرآني – كتاب: بترقيم الشاملة آليا
[٢٤] سورة البقرة: آية (١٣٦)
[٢٥] ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن: ٤٧٤/٢
[٢٦] البحر المحيط في التفسير: ١/ ٦٤٩
[٢٧] التحرير والتنوير: ١/ ٧٣٩
[٢٨] سورة الإسراء: آية (٢)

مَجلَّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

[٢٩] ينظر: التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، أبو العباس البسيلي التونسي: ٢٧٧، تفسير القرآن الكريم (سورة آل عمران)، محمد بن صالح العثيمين: ٤٨٧/١، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل – محاضرات، فاضل السامرائي: ٩٣٧، https://www.youtube.com/watch?v=0k_G7esSr8Y

[٣٠] سورة آل عمران: آية (٤٧)

[٣١] صورة آل عمران: آية (٤٠)

[٣٢] ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن: ٢٠٠/٤

[٣٣] سورة المائدة: آية (١٧)

[٣٤] ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٣/ ١٥٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢/ ١٦٤، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢/ ٣٧، روح المعاني: ٢/ ١٥٨، تفسير المنار: ٣/ ٢٥٣، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٢/ ٢٣٨، التفسير الوسيط لطنطاوي: ٢/ ١٠٩

[٣٥] تفسير الراغب الأصفهاني: ٢/ ٥٦٩

[٣٦] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ٤٣٧

[٣٧] سورة آل عمران: آية (٤٧)

[٣٨] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٤٤

[٣٩] سورة آل عمران: آية (١٠٠)

[٤٠] سورة آل عمران: آية (٩٩)

[٤١] ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن: ٣٦١/٤

[٤٢] سورة آل عمران: آية (١٥١)

[٤٣] سورة الأنفال: آية (١٢)

[٤٤] ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن: ٤/ ٥٤٥

[٤٥] ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٣/ ٣٧٦، روح المعاني: ٢/ ٣٠٠، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٢/ ٣٥٢

[٤٦] سورة الأنفال: آية (١٢)

[٤٧] ينظر: تفسير العثيمين آل عمران: ٢/ ٢٩٣

[٤٨] سورة النساء: آية (٤٠)

[٤٩] سورة يونس: آية (٤٤)

[٥٠] سورة التوبة: آية (٨)

[٥١] ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ٥٥٨، ٥٦٧

[٥٢] ينظر: تفسير الكشاف: ٤/ ٧٨٥، الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ١٩٥، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ٧٥، لسان العرب، مادة (ذرر): ٤/ ٣٠٤، البحر المحيط في التفسير: ٣/ ٦٤١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣/ ٦٨٣، تاج العروس من جواهر القاموس مادة (ذرر): ١١/ ٣٦٦، التحرير والتنوير: ١١/ ٢١٤

[٥٣] زاد المسير في علم التفسير: ١/ ٤٠٦

[٥٤] ينظر: التحرير والتنوير: ١٠/ ٢٧٨

[٥٥] سورة التوبة: آية (٨٠)

[٥٦] تهذيب اللغة: ٢/ ٧٠

[٥٧] تفسير الكشاف: ٢/ ٢٩٥

[٥٨] ينظر: تفسير القرآن العظيم – ت السلامة: ٤/ ١٨٨، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٥/ ٣٥٧

[٥٩] سورة النساء: آية (٨٥)

[٦٠] ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن: ١٥٧/٦

مَجلَّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

[٦١] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نصب): ١/ ٢٢٥، لسان العرب، مادة (نصب): ١/ ٧٦١، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نصب): ٤/ ٢٧٦، التحرير والتنوير: ٥/ ١٤٤

[٦٢] سورة الحديد: آية (٢٨)

[٦٣] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، مادة (كفل): ٧/ ٣٧، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، مادة (كفل): ٩/ ٥٨٥٩، لسان العرب، مادة (كفل): ١١/ ٥٨٩، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (كفل): ٣٠/ ٣٣٢

[٦٤] ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٧١٨

[٦٥] ينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: ٣/ ١٦١، تفسير القاسمي محاسن التأويل: ٣/ ٢٤٢

[٦٦] سورة الحديد: آية (٢٨)

[٦٧] البحر المحيط في التفسير: ٣/ ٧٣٢

[٦٨] سورة النساء: آية (٨٨-٨٩)

[٦٩] ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن: ١٩٧/٦

[٧٠] التحرير والتنوير: ٥/ ١٥١

[٧١] سورة المائدة: آية (٦٢)

[٧٢] سورة المائدة: آية (٦٣)

[٧٣] ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن: ٥٠٤/٧-٥٠٥

[٧٤] ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٥/ ٣٩٢

[٧٥] ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ١٢/ ٣٩٣

[٧٦] الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٣٧

[٧٧] غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢/ ٦١٣

[٧٨] فتح القدير للشوكاني: ٢/ ٦٤

[٧٩] التحرير والتنوير: ٦/ ٢٤٨

[٨٠] سورة الأعراف: آية (١٦٠)

[٨١] سورة الأعراف: آية (١٦٨)

[٨٢] ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن: ٣٢٥/٩، ٣٣٩

[٨٣] الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٣/٧

[٨٤] الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٣١٠، وينظر: فتح القدير للشوكاني: ٢/ ٢٩١، ٢٩٦، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٥/ ٥٥، ٦٤

[٨٥] التحرير والتنوير: ٩/ ١٥٧

[٨٦] سورة الأعراف: آية (٥٧)

[٨٧] سورة الحجر: آية (٢٢)

[٨٨] سورة الحاقة: آية (٦)

[٨٩] سورة الروم: آية (٥١)

[٩٠] سورة الأحقاف: آية (٢٤)

[٩١] سورة يونس: آية (٢٢)

[٩٢] سورة الشورى: آية (٣٣)

[٩٣] ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن: ١٣٨/٩-١٣٩

[٩٤] سورة يونس: آية (٢٢)

[٩٥] أسرار البيان في التعبير القرآني – كتاب: بترقيم الشاملة آليا

[٩٦] سورة الأعراف: آية (٨٤)

مَجلَّة دُرَرْ للدراسات الإسلامية
المجلد (١)، عدد (١)، ٢٠٢٤ Vol (1), No.(1), 2024
Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

[٩٧] سورة الشعراء: آية (١٧٣)، سورة النمل: آية (٥٨)

[٩٨] سورة الفرقان: آية (٤٠)

[٩٩] سورة النساء: آية (١٠٢)

[١٠٠] ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن: ١٩٣/٩-١٩٤

[١٠١] سورة الأحقاف: آية (٢٤)

[١٠٢] أسرار البيان في التعبير القرآني – كتاب: بترقيم الشاملة آليا

[١٠٣] سورة الأعراف: آية (١٣١)

[١٠٤] عون الرحمن في تفسير القرآن: ٢٦٤/٩

[١٠٥] ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٢/ ١٤٧، الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٢٦٤، تفسير القرآن العظيم: ٣/ ٤٦١، فتح القدير للشوكاني: ٢/ ٢٧٠، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٤/ ٤٣٨، عون الرحمن في تفسير القرآن:٢٦٣/٩-٢٦٤

[١٠٦] التحرير والتنوير: ٩/ ٦٤

[١٠٧] سورة الطور: آية (٣٤)

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣. أسرار البيان في التعبير القرآني – كتاب: بترقيم الشاملة آليا فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٨. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٩. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

١٠. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١١. تفسير القرآن الكريم (سورة آل عمران)، محمد بن صالح العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٥ هـ.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

١٢. التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي (ت ٣٨٠هـ)، الناشر: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية.

١٣. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

١٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

١٥. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

١٦. الدر المصـــون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شـــهاب الدين، أحمد بن يوســـف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .
١٨. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـــ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
١٩. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـــ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢١. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٢٢. العذب النمير من مجالس الشـــنقيطي في التفســـير، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشـــنقيطي (١٣٢٥ – ١٣٩٣ هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).
٢٣. عون الرحمن في تفســير القرآن وبيان ما فيه من الهدايات والفوائد والاحكام، الدكتور ســليمان بن إبراهيم اللاحم، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ.
٢٥. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـــ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.
٢٥. فتح البيان في مقاصـد القرآن، أبو الطيب محمد صـديق خان بن حسـن بن علي ابن لطف الله الحسـيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
٢٦. فتح القدير للشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٢٧. الكشـــاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]، • ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

Website: https://djis.uodiyala.edu.iq
DOI: 10.62921/djis.2024.01106

٢٩. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل – محاضرات، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، أعده للشاملة: أبو عبد المعز.

٣٠. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٣١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٣٢. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٣. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٣٤. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.